

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 32- سورة

الأعراف | من الآية 441 إلى 541

عبدالرحمن العجلان

والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين. وكتبنا له في - 00:00:00

من كل شيء موعظة وتفصيلاً لكل شيء فخذها بقوة وامر قومك يأخذ باحسنها ساريكم دار الفاسقين. يقول الله جل وعلا قال يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين - 00:00:20

حينما طلب موسى عليه الصلاة والسلام من ربه تبارك وتعالى ان ينظر اليه. اخبره جل وعلا بأنه لا يستطيع النظر اليه. لا يستطيع النظر اليه في الدنيا. قال جل وعلا لن تراني ولا - 00:00:45

لكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني. فلما تجلى ربه للجبل ظهر جل وعلا وابدى شيئاً منه للجبل صار الجبل دكا اي ترابا او ساخ في الارض هيبة واجلالا لله وعدم استطاعة للصمود حينما - 00:01:05

ظهر وبان له ربه جل وعلا. فعند ذلك صعق موسى وعرف انه لا يستطيع رؤية الله جل وعلا في الدنيا ثم ان الله جل وعلا لما رد طلبه هذا طيب خاطره - 00:01:33

وادخل السرور على نفسه فقال له جل وعلا وقال يا موسى اني اصطفيتك بمعنى وفضلك وميزةك على الناس برسالاتي وبكلامي. فانه رسول ومن افضل الرسل ومن اولي العزم من الرسل عليهم الصلاة والسلام - 00:01:57

وقد ميزة الله جل وعلا بان كلمه وكانت الرسل يرسل الله جل وعلا اليهم الملك يكلم الله الملك بما شاء ثم يأتي الملك ويبلغ الرسول وموسى عليه الصلاة والسلام كلمه الله جل وعلا كلاما يسمعه - 00:02:27

سمع كلام الله حقيقة فقد اصطفاه الله واختاره بهذا قال يا موسى اني اصطفيتك بمعنى اخترتك وميزةك وفضلك على الناس برسالاتي وبكلامي فقد ميزة الله موسى عليه الصلاة والسلام بالرسالة والكلام - 00:02:55

وهنا اشكال قد يورده البعض فيقول الله جل وعلا يقول اني اصطفيتك على الناس برسالاتي ورسل الله كثير ليس موسى وحده اذا ما المراد بهذا الاصطفاء ما المراد بالناس؟ اهو عموم الناس ام من في زمانه - 00:03:25

قد يقال الجواب ان الله جل وعلا اصطفى موسى اختاره وميزة بامررين معا وهم الرسالة والكلام وهذه لم تحصل لنبي من الانبياء ورسول من الرسل سوى نبينا محمد صلى الله عليه - 00:03:57

فيقال الاصطفاء والتمييز بالجمع بين بين الامررين بين الرسالة وبين المكالمة اذا سلم هذا الامر بأنه ميزة بالاثنين فقد ميزة الله بهما محمدا صلى الله عليه وسلم وذلك ان الله جل وعلا اختار محمدا للرسالة - 00:04:21

وميزة كذلك بالكلام فقد كلمه الله جل وعلا حينما فرض عليه الصلوات الخمس فرض الله عليه الصلوات الخمس وكلمه بذلك اذا لعل المراد والله جل وعلا اعلم انه ميزة على الناس اي ناس في زمانه - 00:04:56

ولا يمتنع هذا ان يأتي بعده من هو افضل منه الذي هو محمد صلى الله عليه عليه وسلم فهو سيد ولد ادم عليه الصلاة والسلام. اصطفيتك على الناس رسالاتي وبكلامي فخذ ما اتيتك. ما اتيتك يعني ما اعطيتك وما انزلت عليك. من الوحي - 00:05:23

الذى هو التوراة تكلم الله جل وعلا بها وكتب الالواح بيده جل وعلا فهو جل وعلا خلق جنة عدن بيده وكتب الالواح التي انزلها

على موسى عليه الصلاة والسلام بيده - 00:05:52

فخذ ما اتيتك من التوراة. فخذها بقوه فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين. اشكر نعمة الله عليك ولا تطمع نفسك الى ما لا يمكنك الحصول عليه في الدنيا من الرؤية - 00:06:24

فاقنع بما اعطيت فقد اعطيت خيرا كثيرا فاشكر ربك عليه فخذ ما اتيتك به فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين. اي خذ ما اعطيتك وما فائزته عليك من الوحي وكن من الشاكرين لنعمة الله - 00:06:54

والله جل وعلا يزيد النعم بالشكر ويحجبها عن عبده بالكفر اذا كفرها يقول جل وعلا واذ تأذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد. وكن من الشاكرين وكتبنا له في اللواح - 00:07:19

من كل شيء. وكتبنا له في اللواح الذي التي هي مكتوب فيها التوراة واللواح هذه الواح كتب الله جل وعلا بها التوراة. وهي اهي من خشب من سدر الجنة طول اللوح الواحد عشرة اذرع - 00:07:51

ام من زبرجد امن ياقوت قيل هذه الاقوال اهي من حجر وكم اللواح قيل سبعة وقيل لوحان اثنان وقيل عشرة وكتبنا له في اللواح من كل شيء اذا كانت لوحان فقط فلم جمعت - 00:08:22

يطلق العرب كثيرا على الاثنين لفظ الجمع يأتي هذا في اللسان العربي يطلق على الاثنين لفظ الجمع وقيل هي سبعة وقيل عشرة وكتبنا له في اللواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء - 00:09:15

كتب الله جل وعلا في هذه اللواح التوراة والتوراة كتاب عظيم تكلم الله جل وعلا به وهو عدد من الاجزاء ولا يستفرق المرء قراءته او قراءة جزء منه في سنة - 00:09:52

وقيل انه لم يحفظ التوراة عن ظهر قلب سوى اربعة منهم موسى عليه الصلاة والسلام ويعيسى ابن مريم وعزيز الدين جمعوا التوراة اربعة والرابع اظنه يوشع ابن نون والله اعلم - 00:10:21

والله جل وعلا كما ذكر في كتاب العزيز في القرآن بانه فصل في التوراة وبين من كل شيء موعظة فيها الموعظ والموعظ هي التي ترقق القلوب. وتلينها بالرجاء فيما عند الله - 00:10:50

من النعيم والخير وبالتحويف فيما اعده الله لمن عصاه وكفر به موعظة الموعظة هي التي يوعظ بها المرء ليقبل على طاعة الله ويترك معصية الله وتفصيلا لكل شيء. التفصيل غير الموعظة - 00:11:23

اذا المراد بالتفصيل تفصيل الاحكام تبيين الحلال والحرام وما يلزم المرء ان يفعله. وما يجب عليه ان يتركه فصل الله جل وعلا فيها كل شيء. وقد اجمل الله جل وعلا ما فصله - 00:12:02

بالتوراة والانجيل بالقرآن العظيم ما فصل في التوراة والانجيل والزبور كله مجمل ومبين في القرآن العظيم على سبيل الاجمال. وذلك ان القرآن العظيم مشتمل على ما في الكتب كلها فخذها بقوه. خذها - 00:12:30

يعود الى اللواح او المكتوب فيها او المراد التوراة فخذها بقوه يعني بعزم بعزم صادقة ونشاط وقبول لان المرأة اذا اقبل على الشيء واعطاه كل اهتمامه ادرك فيه مراده واذا اقبل عليه - 00:13:00

في انشغال عنه الى غيره فانه لا يدرك منه مراده فخذها بقوه وامر قومك يأخذوا بحسنها ما المراد بقوه بنى اسرائيل وامر قومك اي مبني اسرائيل بان يأخذوا بحسنها. اذا التكليف تكليف موسى - 00:13:30

خير ما كلف به بنو اسرائيل ايهما ابلغ واقوى ما كلف به موسى عليه الصلاة والسلام. قال الله جل وعلا له فخذها بقوه وامر قومك يأخذوا بحسنها. ما المراد بحسن - 00:14:04

احسن افعل تفضيل قد يفهم من السياق او قد يقول قائل مع انه لم يقل يأخذ بحسنها فيها احسن وفيها ما ليس بحسن فيها ما هو ليس بحسن وهذا لم يقل به احد لكن قد يقول قائل يفهمه من السياق - 00:14:29

الامر بالاخذ بالاحسن ان فيه شيء ليس بحسن وليس كذلك. وانما المراد يأخذ بحسنها يعني باقوتها وابلغها او يأخذوا بحسنها وكلها حسنة يأخذ بحسنها وكلها حسنة او يأخذوا بحسنها اي باقوتها واعظمها واسدها على النفوس. كيف - 00:14:56

يأخذوا باقوها واسدها على النفوس نعم قد يكون المرء مخير بين امرين له ان يأخذ هذا وله ان يأخذ هذا. لكن عليه ان يأخذ بالاحسن وصاحب الدم - 00:15:35

صاحب الدم له القصاص وله العفو فالقصاص له والعفو احسن من القصاص وافضل الانتصار من ظلمك لك ذلك ولك العفو وهو افضل واكمel و لك الصبر وطلب ما عند الله وعدم الانتقام لنفسك في الدنيا - 00:16:01

فالله جل وعلا امر موسى عليه الصلة والسلام ان يأمربني اسرائيل بان يأخذوا في الاقوى والاكمel ولا يتبع الرخص او يتبع الاسهل وانما يأخذ بالاقوى الذي هو الاحسن في حقهم بالنسبة للثواب - 00:16:42

فثوابهم عليه احسن من ثوابهم على الرخص وما هو اشفي لصدرهم فالمرء اذا اخذ بالقصاص له ذلك وقد اشتفى من خصمه لكن اذا عفا وتجاوز وكم غيظه وطلب ما عند الله فهو اكمel واطيب - 00:17:12

وامر قومك يأخذ بحسنه ساريك دار الفاسقين. ساريك دار الفاسقين. ختم هذه الاية بهذه الكلمة فهم منها بعض المفسرين الوعd وفهم منها بعض المفسرين رحهم الله الوعيد الوعd اذا كان المراد بالوعd فما المراد بهذه الاية وعدا؟ فما فما معناها - 00:17:41

ساريك دار الفاسقين ساطلكم على ديار من عصاني في الدنيا كيف انتقمت منهم واهلكتهم واورثتكم بلادهم قال بي هذا بعض المفسرين والمراد بالفاسقين الفاسقين الذين بالشام وعد الله بنى اسرائيل بانه سيطلعلهم ويعطيهم اماكن من عصا - 00:18:30

ساريك دار الفاسقين واريكم ايها دار الفاسقين الذين عصوا امر الله. وقيل المراد بالفاسقين قوم فرعون. فرعون ومن معه يعني ساطلكم على ديارهم واريكم ايها كيف تركوها لكم هذا قول والقول الاخر ولعله الاقرب والله اعلم - 00:19:06

ان المراد الوعيد ساريك دار الفاسقين هذا وعيid شديد لمن عصى الله ولم يرفع بامر الله رأسا ولم يتبع هدى الله فان الله جل وعلا سينتقم منه. في الدار الاخرة في جهنم - 00:19:35

تقول لصاحبك او لمن تأمره بعمل اعمل كذا وكذا وساريك عقوبة من خالق امري يعني ان لم تعمل ستكون مثلهم ساطلعل ريك عقوبة من خالق ففي هذا وعيid ساريك ما يحل بالفاسقين - 00:20:06

في نار جهنم والمراد الوعيد لمن خالق امر الله بانه يناله ما نال الفاسقين في نار جهنم ساريك دار الفاسقين والمراد بالدار اي المآل الذي يؤول اليه الفاسقون في نار جهنم. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. قال يا موسى اني - 00:20:58

كيفيتك على الناس برسالتي وبكلامي. فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين. وكتب له في الالواح من كل شيء موعزة وتفصيلا لكل شيء. فخذها اخوتي وامر قومك يأخذوا بحسنه. ساريك دار الفاسقين. قال الامام ابن قصيرة - 00:21:34

رحمه الله تعالى يذكر الله تعالى انه خاتم موسى بانه على اهل الارض على على اهل برسالاته تعالى ابن كثير رحمه الله على اهلي على اهل زمانه على اهل زمانه اختار الله موسى يعني قال يا موسى اني اصطفيتك على الناس يعني على - 00:22:04

عالمي على ناس زمانه. لانه اصطفاه على اهل زمانه برسالاته تعالى وبكلامه. ولا شك ان محمدا صلى الله عليه وسلم سيد ولد ادم من الاولين والاخرين. ولهذا اختصه تعالى اختصه الله تعالى - 00:22:29

انجى له خاتم الانبياء والمرسلين كلهم وبعد وبيده في الشرف والفضل ابراهيم عليه الصلة والسلام سلم موسى ابن عمران كليم الرحمن - 00:22:49

عليه السلام ولهذا قال تعالى له فخذ ما اتيتك من الكلام والنجاة والمناجاة ولهذا قال تعالى له فخذوا ما اعطيتك من الكلام والمناجاة وكن من الشاكرين على اي الا ذلك ولا - 00:23:21

اطلب ما لا طاقة لك به ثم اخبر تعالى انه كتب له في العلواء من كل شيء موعزة وتفصيلا لكل شيء. قيل كانت الالواح من جوهر وان الله تعالى كتب له فيها مواعظ واحكاماما مفصلة مبينة للحال والحرام. وكانت هذه الالوان - 00:23:40

محتملة على التوراة التي قال تعالى ولقد اتينا موسى من بعد ما اهلكنا القرون الاولى بصائر الناس. وقيل الالواح اوتتها موسى قبل التوراة. فالله اعلم - 00:24:02

وعلى كل تقدير فكانت كالتعويض له عما سال من الرؤية ومنع منه والله اعلم. قوله فخذها بقوة اي بعزم على الطاعة. وامر قومك
يأخذوا بحسنها. قال سفيان ابن عيينة حدثنا ابو سعد عن عكرمة عن - [00:24:23](#)

بني عباس قال امر موسى عليه السلام ان يأخذ باشد ما امر قوم ما امر قومه قوله ساريكم الفاسقين اي سترون عاقبة ما ما خالقه
امری. اي سترون من خالف عاقبة من خالف امري - [00:24:43](#)

وخرج عن تاء كيف يصير الى الهاك والدمار والتباب؟ قال ابن جرير وانما قال ساريكم دار الفاسقين كما يقول القائل لمن يخاطبه
ساريك غدا الى ما يسير اليه حال من خالف امري على وجه التهديد - [00:25:03](#)

واعيد لمن عصاه وخالف امره ثم نقل معنى ذلك عن مجاهد والحسن البصري وقيل معناه ساريكم دار الفاسقين اي من اهل الشام
واوتيكم ايها. يعني على هذا تكون وعدا. وعلى الاول تكون - [00:25:23](#)

ايه ده وقيل منازل قوم فرعون والاول اولى والله اعلم. لان الوعيد اولى. ان السياق في سياق الوعيد لان هذا كان بعد انفصال موسى
وقومه من بلاد مصر. كان بعد انفصال موسى وقومه - [00:25:43](#)
ان هذا كان بعد انفصال موسى وقومه عن بلاد مصر وهو خطاب لبني اسرائيل قبل دخولهم والله اعلم - [00:26:04](#)